

كلمه رئيس التحرير

بسم الذي هو مبدا الاحياء

حكم اللسان بمنطق الاشياء

نشكر الله الذي جعلنا قادرين في العام الماضي علي تقديم هذه الفصلية مره
اخرى بفحواها العلميه - البحثيه للمفكرين، الباحثين، المتقنين و المهتمين بالشؤون
الاfrيقية.

لحسن الحظ يصادف صدور العدد الثامن عشر من هذه المجله مع الذكرى
الثلاثين لانتصار الثورة الاسلاميه في ايران، هذه الثورة التي سعي جميع اعداءها
المحليين و الاقليميين و الدوليين بكل وجودها و قدراتها و امكانياتها لابطاده هذا
الوليد و النظام المقدس، و لكن بالرغم من كل تلك المومارات فان هذه الثورة
لاتزال متواجده بكل شموخ و اباء و عزه علي المسرح و قد بلغت رشدتها و
كمالها.

مما لاشك فيه ان هذه الثورة لم تقم بزعره مؤسسات و انظمه الامه و الشعب و حدها و وضعت مصيرها و تاريخها في مسار التغييرات الاساسيه فحسب، بل ان افاقها و تأثيراتها تجاوزت حدود البلد و دفعت بالشعوب الي الحركه باتجاه صياغه و بلوره عاملا جديدا، ان الاهداف و الاستراتيجيه التي كانت في صلب هذه الثورة سواء في الابعاد النظرية او التنفيذيه من الناحيه الماهويه كالاستقلال، الحريه، السلام، الامن، العداله العالميه، معارضه العنف، احترام حقوق الانسان و الكرامه الانسانيه و سياده الشعب، معاداه العنصريه و كذلك من اهم خصائصها و سماتها احياء الافكار و القيم الدينيه، المعنويه و الاسلاميه هي المفاهيم و المبادي التي رحب بها العالم الحالي سواء الاسلامي منها او غيره، و ان هذه القيم و المبادي ادت الي تحدي التعامل العدائي للانظمه السلطويه و الصهيونيه و القوي العالميه و الدوليه و ارغامهم علي الاعتراف بالثوره الاسلاميه.

تعد الثورة الاسلاميه اليوم في عداد احدي اكبر احداث النصف الثاني من القرن العشرين و التي لاتزال محور البحث و التحدي في الكثير من الاوساط العلميه - البحثيه، السياسيه، الثقافيه، و الاقتصاديه في العالم و ان هذا الموضوع لم يخفت بريقه بعد مضي ثلاثين عاما و لم يخرج من نطاق البحث و استقصاء التفكير و القلم في مجالات العلم و التعامل او التعارض في مضمار الترسيم السياسي و التنفيذي. لذلك فان هذه الثورة مقارنه مع سائر ثورات القرن العشرين مثل الثورة

الصينيه التي اعتمدت علي الابعاد الماديه و الاشتراكيه و الثوره الجزائريه التي كانت ذات صبغه وطنيه - مذهبيه، ليست بالثوره ذات الاتجاه و البعد و المنظور الواحد بل كان في نطاق اهدافها سعادته المجتمع البشري باسره من جميع الاطياف و الالوان و القوميات و الطبقات و المستويات علي المستوي العالمي و لهذا السبب حظي باهتمام و ترحيب الشعوب الاسيويه و الافريقيه و حتي شعوب امريكا اللاتينيه الي حد ان تعاليمها الالهيه التحرريه اثرت علي ثوره ١٩٧٩ في نيكاراغوا بحيث ان رجال الدين ناضلوا الي جانب سائر المكافحين ضد نظام سوموزا الذي كتب فيما بعد ان قساوسه نيكاراغوا كانوا قد استلهموا من الثوره الايرانيه و الامام الخميني و حتي انه دفع بالمفكرين و المنقذين المناوئين للمذهب و الدين بالاعتراف بذلك. من ضمن هؤلاء الاشخاص السيد ميشيل فوكو الفرنسي الذي التقى بسماحه الامام في نوفل لوشاتو حيث قيم في مصاحبه و حوار له الثوره الاسلاميه و جوانبها المعنويه بانها الاستراتيجيه الوحيده لمواجهه حوار قوه الليبراليه الديمقراطيه مؤكدا ان ماهيه و جوهر التحرر و التوعيه للثوره بمثابه النموذج البديل و التحدي الرئيسي للحوار العالمي الحديث حيث ان هذه الاستراتيجيه الي جانب الحريه و العدالة بإمكانها ان تشكل المحاور الرئيسيه لاستقطاب المخاطبين نحو الثوره الاسلاميه في العالم، لذلك فانه من الطبيعي نظرا لماهيه هذه الثوره ان تكون اكبر تأثيرا علي اسيا و افريقيا و امريكا اللاتينيه. في

هذا السياق فان افريقيا بسبب صبغتها الاسلاميه و المعاديه للاستعمار اولت اهتماما اكبر للثوره الاسلاميه، بالرغم من ان الشعوب الافريقيه بعد الاستقلال كانت تطمح بالسلام، الامن، الرفاء، التميمه و الحريه، الا ان القوي الاقليميه في اطار حفظ مصالحها باسلوب الاستعمار الحديث و اصلت نهبا لثروات هذه القاره و لم تنزل تواصل تدخلاتها السياسيه، العسكريه و الامنيه بصوره مباشره او غير مباشره. خلال العام المنصرم و اجهدت بعض بقاع افريقيا القلاقل و الاضطرابات و الانقلابات، و لكن هذه القاره بشكل اجمالي تسير باتجاه السلام و الاستقرار، عدا بؤرتين حساستين و استراتيجيتين منها حيث لاتزالا متازمتين في القرن الافريقي و هما الصومال و السودان. ان هذين البلدين لايزالا يعيشان في الازمه و عدم الاستقرار الداخلي، في حين ان امن و استقرار هذه المنطقه و لا سيما في مجال تصدير و نقل الطاقه للعالم الصناعي تحظى بالاهميه.

لقد كانت الصومال ابان الحرب البارده و تكتلات الشرق و الغرب في القرن الافريقي محل تنافس القوي العالميه حينما كانت تهيمن القوتين العظيمين بشكل متناوب علي هذا البلد عسكريا و امنيا. بعد انتهاء الحرب البارده و ابقاء هذا البلد في الخلا نما التطرف في الصومال بحيث قامت امريكا في اطار مصالحها باول عمليات عسكريه فاشله فيها، ولكن الصومال بسبب تواجد و تدخل دول المنطقه و الدول الاقليميه لاتزال تعيش في اوضاع غير آمنه و لا مستقره.

ان تصعيد الازمه السياسيه في هذا البلد تهدد في كل لحظه الحكومه الحاليه (التي تسيطر علي شطر من هذا البلد) بالتشتت و السقوط.

الازمنه الثانيه المتواصله منذ خمس سنوات هي ازمه دارفور في غرب السودان التي استقطبت اهتمام المجتمع الدولي حيث تحولت هذه الازمه من اضطراب داخلي الي ازمه اقليميه و من تشاحن محلي الي تخاصم دولي، الي حد ان المدعي العام لمحكمه العقوبات الدوليه في لاهاي طالب باصدار مذكره اعتقال بحق رئيس الجمهوريه السودانيه موجه اليه اتهامات و اھيه مثل الاباده العرقيه و الجرائم ضد البشريه في منطقه دارفور. لقد تم تشكيل هذه المحكمه في عام ٢٠٠٢ للبت في الاتهامات المتعلقة بالاباده الجماعيه و العرقيه، الجرائم ضد البشريه، الجرائم الحربيه كالمجازر و التعذيب، الاعتداءات الجنسيه و امثالها. ان اهميه صدور مثل هذه المذكره من قبل ذلك المدعي العام تكمن بالمطالبه و لأول مره في تاريخ العلاقات الدوليه باصدار مذكره اعتقال لرئيس جمهوريه بلد لا يزال علي راس السلطه.

علي اثر صدور مذكره المدعي العام اتخذت البلدان العربيه، الاسلاميه، المنظمات الاقليميه و الحكومه السودانيه مواقف تتدد بهذه المذكره. و قال رئيس الجمهوريه السودانيه في حشد يضم الاف الاشخاص من مويديه و مواليه: «ان هذه المذكره ليست لها ايه قيمه او اعتبار و اقول لهم ضعوا المذكره في الجره و

اشربوا مائها». و اعلن مصطفى عثمان مستشار رئيس الجمهوريه السودانيه في بيان له ان اصدار مثل هذه المذكره لم يكن بعيدا عن المتوقع من قبل محكمه لاهاي حيث انه جزء من موامره استعماريه كبري هدفها الا يشهد السودان الهدوء و الاستقرار ابدأ.

كما اعلنت الصين و الاتحاد الافريقي و الجامعه العربيه ان اتهام البشير و اصدار مذكره الاعتقال بحقه بامكانه ان يوزم المنطقه اكثر من ذي قبل و اعتبروه تهديدا لمسار السلام في منطقه دارفور. هذا وقد وصف رئيس الجمعيه العامه لمنظمه الامم المتحده الاتهام ضد البشير بانه عنصري، و وصفت حركه حزب الله لبنان هذه المذكره بانها مساعي مشبووه و فاضحه لزعزعه الاوضاع من جديد في دارفور و تهديدا لسياده و وحده اراضي السودان.

كما اكدت الجمهوريه الاسلاميه الايرانيه علي دعمها لرئيس الجمهوريه السودانيه و معارضتها للمذكره المذكوره في سياق الدفاع عن استقلال و سياده و وحده اراضي السودان. و كذلك اتخذت بعض الصحف الغربيه مواقف خاصه ازاء هذه المذكره حيث اعلنت صحيفه (لاروبليكا) الايطاليه عن معارضتها لاصدار مذكره الاعتقال و نوهت بالقول ان مثل هذه المذكره سوف لن ترفق بالنتائج الايجابيه في الاطار السياسي، الديپلوماسي و الاخلاقي.

كما اكد الالاف من السودانيين ايضا من خلال التظاهرات علي مساندهم لرئيس جمهوريه بلادهم و اطلقوا الشعارات المنده بالحكومات الامريكيه و البريطانيه و ضد الصهيونيه و المدعي العام لمحكمه العقوبات الدوليه في لاهاي شخصيا.

بالرغم من التحذيرات التي اطلقتها المؤسسات الدوليه و الدول العربيه و الافريقيه و الاسلاميه حول اصدار هذه المذكره من قبل المدعي العام، فان الولايات المتحده الامريكيه و من خلال الافصاح عن موقفها اعلنت بانه يجب علي جميع الذين ارتكبوا جرائم وحشيه ان يمثلوا امام العداله. لقد كتبت صحيفه الشرق الاوسط التي تطبع في لندن ان الحل المقترح من قبل واشنطن لحل و تسويه ازمه السودان هو اقامه انتخابات برلمانيه و رئاسيه في هذا البلد خلال العام الحالي حيث ان حضور البشير في هذه الانتخابات امر مناسب. في هذا السياق اكد عبدالرحيم علي رئيس احدي الجامعات السودانيه في ختام اجتماع الجمعيه العامه و اللجنه العليا للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، بان احد مسولي المحكمه الدوليه في لاهاي قد صرح بالقول ان احكام هذه المحكمه ضد الحكومه و المواطنين السودانيين صدرت علي اثر ضغوط من قبل مساعد وزير الخارجيه الامريكيه. كما اعلنت مجموعه متمرده باسم (العداله و المساواه) في منطقه دارفور بانها ستقوم بايقاف المفاوضات مع الخرطوم الراميه للتوصل الي السلام في دارفور.

من جانب آخر بادر المسؤولون السودانيون باغلاق ١٦ مكتبا لمنظمه ايصال المساعدات منها ١٣ مكتبا دوليا و ٣ مكاتب محليه حيث صرح المسؤولون السودانيون بان المكاتب التي تم اغلاقها كانت تتعاون مع محكمه لاهاي.

و اعلن البشير ايضا في حشد من زعماء المنظمات و لجان ايصال المعونات السودانيه بان الحكومه السودانيه تسعى للاعتماد علي منظمات ايصال المعونات السودانيه لتقديم المساعدات الانسانيه الي سكان دارفور. و اكد البشير ان المنظمات التي تم طردها من السودان كانت تقوم تحت غطاء المساعدات الانسانيه بتنفيذ البرامج الاستعماريه لبعض الدول. و اضاف ان المنظمات السودانيه بامكانها خلال العام القادم ان تتولي هذه المسؤوليه. كما هدد لدي حضوره في فاشر؛ المدينه المركزيه التاريخيه في شمال دارفور بانه سيتم طرد الديبلوماسيين الغربيين، المنظمات غير الحكوميه و قوات منظمه الامم المتحده في حال عدم احترامها لقوانين بلاده و اتهم قاده امريكا و اوربا بارتكابهم الجرائم. و قال ان امريكا غزت العراق و نهبت نفطها و هاجمت افغانستان و سائر بقاع العالم و انتهكت قوانين هذه البلدان. و في الوقت الذي اتهم فيه البشير القوي الاجنبيه و المنظمات و مراكز ايصال المعونات الدوليه الفاعله في داخل بلاده، تحدي مذكره اعتقال المدعي العام من خلال قيامه بتحركات واسعه و بادر الي زياره المحافظات السودانيه و كذلك القيام بزيارات اقليميه و دوليه مثل اريتيريا و المشاركه في مؤتمر وزراء خارجيه العرب في الدوحه، مؤكدا علي ترسيخ و تعزيز مكانته و مكانه بلاده السياسيه و الاقليميه و الدوليه و المحليه.

علي ايه حال فان ازمه دارفور تعد احدي اكثر ازمان البلدان الافريقيه تعقيدا منذ السنوات الماضيه و حتي الان. ان هذا البلد و نظرا لموقعه السياسي، الاستراتيجي و امتلاكها لمصادر عظيمه من النفط و الغاز و اليورانيوم وسائر

الثروات الاستراتيجيه كانت دوما محط اهتمام القوي العالميه، حيث ان هذه القوي و في اطار حفظ و رعايه مصالحها بصدد ممارسه نفوذها و تواجدتها الشامل في المنطقه و لاسيما في هذا البلد. ان مقاومه الحكومه و الشعب السوداني و تصديها للموامرات الخارجيه في اطار الاستقلال، وحده الاراضي و السيواده الوطنييه و الاسلاميه و الذود عن الشعب الفلسطيني، تعد من المواضيع التي تستاء منها البلدان الغربيه و الكيان الصهيوني بشده و لذلك فهي بصدد اسقاط النظام او تقسيم السودان (هذا البلد الاسلامي الواسع) حيث تمكنت الحكومه و الشعب السوداني بالمقاومه من احباط هذه الموامره الي حد ما حتي الان.

في مجال العلاقات الخارجيه فقد كان الجهاز الديبلوماسي فاعلا و نشطا في العام الماضي و كان ادائه مقبولا نسبيا تجاه افريقيا. في هذا السياق تابع جهاز السيواسه الخارجيه الايرانيه باستخدام الديبلوماسيه الفاعله لخدمه اهداف السيواسه الخارجيه، اضافته الي تطوير و توسيع العلاقات مع الدول المجاوره و الاقليميه و العالم و الحضور الفاعل في المنظمات الدوليه و الاقليميه لتتميه و تطوير التجاره، و ايجاد الاسواق للمحاصيل و المنتجات الايرانيه و البت في اوضاع الايرانيين في خارج البلاد و كذلك تم متابعه هذه السيواسه و التعاون بكل جد في الشطر الافريقي ايضا. مشاركته و حضور كبار المسؤولين في الاتحاد الافريقي، عقد الاتفاقيات المتنوعه السيواسيه، الاقنصاديه، الثقافيه، العلميه البحثيه مع بعض البلدان الافريقيه و تبادل الوفود و الزيارات العديده لقاده الدول الافريقيه الي ايران و اقامه الندوات و المنتديات الاقليميه و الدوليه و كذلك نشر الكتب ، اقامه المشاريع العلميه و سائر المواضيع و القضايا تعد من ضمن الفاعليات و النشاطات الهامه و مكتسبات الجهاز الديبلوماسي خلال العام الماضي. بالطبع فان هذا التوجه و المزيد من الاهتمام بالعالم الاسلامي و الدول التي لها مشتركات فكريه، معنويه، ايدولوجيه و سيواسيه مع الجمهوريه الاسلاميه، علي المستويين الاقليمي و الدولي قد ترسخت و

نمت و شهدت المزيد من الازدهار. ان القاره الافريقيه كانت لديها مثل هذه الطاقه الاستيعابيه و حظت بمكانه و سمات خاصه. من المومل ان يتمكن الجانبان ايران و افريقيا من خلال هذه التوجهات المباركه الاستفاده القصوي في اطار المصالح الوطنيه و القيم المعنويه.

و ختاماً نشكر جميع الاعزاء الذين ساهموا معنا حتي الان، و كذلك ندعو الباحثين، اصحاب الراي، لتقديم اقتراحاتهم و تقديم البناء بغيه المزيد من اغناء اجواء المجله العلميه و العمليه. كما سنرحب بايه مساهمه و اي نشاطر للاراء من قبل المفكرين و اصحاب العلم و القلم.

سيد نعمت الله قادري

